المحاضرة الحادية عشر جرح وتعديل

الشبهات حول عدالة الصحابة

سبق أن قلنا أن عدالة الصحابة لا تعني العصمة وإنما تعني عدم تعمدهم الكذب على رسول الله (ص) فلا يعقل أو يتصور من منطق العقل أن من يبذل الغالي والنفيس من أجل رسول الله (ص) أن يتعمد الكذب على رسول الله (ص). إذا العدالة لا تعني العصمة من الأخطاء

نقول أن الصحابه عدول فهل يمكن أن نقول الصحابة ثقات؟

كلمة ثقه عند المتأخرين تعني العدالة في الدين والضبط معا

عند المتقدمين كلمة ثقه تعني العدالة في الدين وهي التقوى والصلاح ولذلك يقال تجوزاً (هناك عدالتان) وهما عدالة الدين وهي تعني التقوى والصلاح والعدالة الثانية وهي عدالة الرواية وهي أن تكون متيقظا وضابطا لما ترويه والأولى الرواية باللفظ حفاظا على بركة اللفظ النبوي فالرسول (ص) أعطي جوامع الكلم وحفاظا على بركة ذلك اللفظ يجب عليك تأديته بلفظه فإذا لم تستطع تأديته بلفظه وجب عليك تأديته بالمعنى وهناك شروط للرواية بالمعنى:-

شروط راجعه للحديث

1. ألا يكون الحديث الذي يروى بالمعنى مما يتعبد بلفظه
2. ألا يكون هذا الحديث الذي يروى بالمعنى من جوامع الكلم للرسول (ص)

شروط راجعه للراوي

1. أن يكون عالما بالألفاظ ومدلولاتها.
   مدلول اللفظ: المعنى الذي وُضِعَ له اللفظ.
2. أن تكون عالما بمترادفات الألفاظ.
   المرادف هو اللفظ الذي يساوي هذا اللفظ (في) المعنى
3. أن يكون بما يحيل المعنى عن المرادف: أي يبعده عن المرادف

الهدف من هذه الشروط الحفاظ على المعنى الذي أداه النبي (ص) فلو لم نستطع الحفاظ على اللفظ فلا أقل من المحافظه على المعنى.

Scanned by CamScanner

٥) لماذا لا نقول على الصحابة ثقات؟
قال الامام مالك: ادركت في المدينة ما ئة رجل يقال فيهم ثقه لم آخذ عنهم الحديث بها لانهم ليس من أهل.
والمراد بثقة هنا عدالة الدين فقط وليس الضبط

هل الصحابة يخطئون ينسون نعم ولكن هل الصحابة مع كل حديث يخطئون؟ لا
اذا الصحابة في مجموعهم عدول واذا أخطأ أحدهم صحح له الآخر واذا أخطأ أبو هريرة استدركت عليه عائشه واذا نسي عمر رده أبو موسى واذا وهم ابن عمر صححت له عائشه
ولذلك نجد كتاب (الإجابه فيما استدركه السيدة عائشه على الصحابة)
هل هناك هنات وهفوات وأخطاء للصحابة تدل على بشريتهم؟ نعم
(لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وأتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم) فهذا دليل بشريتهم ولكن خطأ دون خطأ منك كغيرنا ولكن سرعان ما يعود الصحابة إلى الحق دون تردد. وهل خطأ الصحابة عن تعمد أم عن اجتهاد؟ الصحابه لا يتعمدون الخطأ وإنما يجتهدون فإن أصابوا لهم أجران وإن أخطئوا لهم أجر واحد.
قال رسول الله (ص): (إن الله تجاوز عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)
(كل ابن آدم خطاء وخير الخطاؤون التوابون)
أشهر الأحاديث عند الفقهاء (إن أبغض الحلال عند الله الطلاق)
عند الأصوليين (رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)
عند المحدثين: قنت رسول الله (ص) شهرا يدعوا على ... و...

عند النحاة: ......

الشبهات
المعتزله قالوا: أن الصحابة كلهم عدول إلا من لابس منهم الفتن

٣

٣) الصحابة في مجموعهم عدول وإذا أخطأ أحدهم رده الآخر

روى أبو هريرة حديث (من أصبح جنبا فلا يصوم)

فلما سمعت السيدة عائشة وأم سلمة قالتا: (وكان رسول الله (ص)

يصبح جنبا ويصوم)

فلما وصل ذلك إلى أبي هريرة قال: (حدثني إياه الفضل بن العباس

وهو أعلم) فهو قد تراجع عن روايته المرجوحة وقال هن

أعلم بذلك وقد يكون هذا الحكم منسوخ

فالصحابة ليسوا معصومين عن السهو والخطأ بل إن الرسول (صلى الله عليه

وسلم) قد نسي وسها في صلاته وكان هذا سببا في تشريع سجود

السهو

مثل حديث ذو اليدين (صلى رسول الله (ص) الظهر ركعتين

فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت

قال (ص): كل ذلك لم يكن. ثم سأل الصحابة فقالوا مثل ذو اليدين

فرجع فصلى ركعتين ثم سجد سجدتين للسهو)

فكان نسيان الرسول سببا في التشريع لسجود السهو.

قال رسول الله (ص): (إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني)

الرد على الشبهة: أن من لابس منهم الفتنة إنما كان هذا عن

اجتهاد منهم وليس تعمداً للخطأ كما أن القرآن

قال على المسلمين حال الاقتتال مؤمنين

(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما).

مدارس علماء الجرح والتعديل

مدرسة المتشددين.

مدرسة المتساهلين.

مدرسة المعتدلين

مفهوم التشدد؟ كيف نشأة التشدد في الجرح والتعديل

الأسباب الكاملة لبعض العلماء على التشدد؟ من أشهر المتشددين

الجرح والتعديل وما موقف العلماء من المتشددين في الجرح والتعديل.

Scanned by CamScanner

٢ مفهوم التشدد: الشدة تعني الصلابة
والصلابة نقيض اللين

المراد بالتشدد في الجرح والتعديل: الإسراف والتعنت في الجرح
مثل من أذنب ذنبا صغيرة أو هفوة يسيرة أو خلاف سائغ
في أحد الأمور الدينية فإن المتشدد يجرحه بمثل ذلك
فمثلا الشافعية يقولون: الصلاة بعمامة أفضل من الصلاة بدون
عمامة والحنفي يقول العكس فالمتشدد يضعف الراوي بمثل
ذلك
الأحناف يقولوا قياسا على الحج لا تضع شيء على رأسك كذلك الصلاة

المتشدد من علماء الجرح والتعديل هو من يجرح الراوي بغلطه أو غلطتين
أو هفوة أو هفوتين

المتشدد أو المعتدل أو المتساهل إنما نحكم عليه بغالب أحواله
هل يمكن أن يكون المتشدد متساهلا؟ نعم في بعض الأحيان
فمثلا ابن حبان متشدد ومتساهل. متشدد في الجرح ومتساهل
في التعديل
فنحكم على المتشدد بغالب أحواله هو

ما الأسباب الدافعة إلى التشدد؟
هناك تشدد عام وتشدد خاص
التشدد العام: يكون العالم متعنتا ومسرفا ومتشدد مع جميع الرواة
وهذا العدة أسباب:-
أولا: الطبيعة البشرية: فهناك من الرجال من يكون متشددا
بطبعه الفطري فهو يميل طبعه إلى التشدد وينفر من التساهل والاعتدال
وهذا الطبع انعكس على علمه وآرائه.

ثانيا: المبالغة في الحرص على صيانة السنة: وهو أن يبالغ الراوي
في التحري عن من يأخذ منه الحديث فلا يأخذه عمن فعل شيئا
يسيرا قد يخدش مروءته مثل إذا رآه يركض على برذون
ومثل الرجل الذي رأى الشيخ يعطي زوجته طبقا فارغا بدون طعام
فقال إذا كذب على زوجته فقد يكذب على حديث رسول الله

ثالثا: ألا يكون عارفا بهذا الراوي معرفة شخصية، عدم معرفة
إياه معرفة شخصية

Scanned by CamScanner

(٥)

١) فينقل ما قيل عنه بدون تحقيق مع إساءة الظن به

١) الحكم بن عتيبة رد حديث زاذان لكثرة كلامه

مثل رد الراوي ولم يأخذ عنه الحديث لأنه كان كثير الكلام

حديث (من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار أولى به)

هذا الحديث موجود في المعجم الأوسط للطبراني و الحلية الأولياء لأبي نعيم فهو غير موجود في الكتب الستة

وهذا الكتاب تخريجه في كتاب مجمع الزوائد للهيثمي ويجمع عشر كتب

مسند أحمد - المعاجم الثلاثة للطبراني - المسانيد المستكمل مسند البزار

هذا الحديث ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة وموجود في كتاب الموضوعات للجوزي

أسباب رد الحديث الكذب - الفسق - الإبهام - كثرة الأخطاء

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه جماعة لم أعرفهم وذكره الجوزي في الموضوعات وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.

قال هؤلاء العلماء عن هذا الحديث لا يصح وسنده ضعيف.

هل من كثر كلامه يلزم منه أنه كثير الخطاء. لا ليس بلازم فقد يتكلم بالخير.

رابعا: عدم معرفة أسباب الجرح (ما يصير الراوي مجروحاً مردود الرواية)

الورع: ترك جزء من الحلال مخافة الوقوع في الحرام

وجد (النبي) تمرة على فراشه وكان شديد الجوع ولكنه لم يأكلها

فقال: لولا أني أخشى أن تكون من تمر الصدقة لأكلتها

فتركها الرسول ظنا منه أن تكون من تمر الصدقة وهي حرام عليه وعلى آله فتركها ورعا خشية الوقوع في الشبه (ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه).

سؤال: وقوف الرجل مع زوجته في الشارع حرام أم حلال؟

لأنها زوجته ففيها شبه حلال ولأن كل مار لا يعرف أنها زوجته فيظن به سوءا ففيها شبه حرام فمن الورع ترك جزء من الحلال خشية الوقوع في الحرام

Scanned by CamScanner

فنجد أن الرسول (ص) كان يمشي مع زوجته في الشارع يوصلها
لبيتها فرآهما صحابيان فأسرعا الخطى فقال لهما الرسول (ص)
على رسلكما إنما صفية زوجتي. فقالوا: يا رسول الله لو ظننا
بغيرك ما ظننا بك سوءاً. قال: إن الشيطان يجري من الإنسان
مجرى الدم)

من يتشدد من أجل الحفاظ على سنة رسول الله (ص) فهو تشدد
محمود
مثل قصة أبو موسى الأشعري مع عمر بن الخطاب (وذكرها كاملها)
فتشدد عمر بن الخطاب مع أبو موسى تشدد محمود حفاظاً
على سنة رسول الله (ص)
ولكن الحديث عن رسول الله (ص) شديد
فقال عمر (أما أني لم أتهمك ولكني أردت أن أتثبت)
ولكننا خشيت أن يتقول الناس على رسول الله (ص)
ومثل حكاية أبو بكر الصديق مع المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة
عندما سأله أبو بكر عن ميراث الجدة أخبره المغيرة أن الرسول
أعطاها السدس فقال له أبو بكر: هل معك غيرك؟ قال: محمد
بن مسلمة. فهذا التشدد حتى لا يتقول أحد على رسول الله
شيئاً لم يفعله فتشدده مع الصحابة مع ثقته فيهم حتى يرتدع
غيرهم عن أن يرووا عن رسول الله ما لم يقله.

عثمان بن عفان كان يفعل ذلك ولابد أن يأتي الراوي بشاهد)
أما علي بن أبي طالب فكان يستحلف الراوي أنه سمع الحديث من رسول الله
وهذا من باب الحرص على سنة رسول الله (ص) وهذا تشدد محمود

٢) موقف العلماء من المتشددين
يعرض كلام المتشدد على المعتدلين فإذا وافق المعتدلون
فنأخذ قولهما معاً أما إذا لم يوافقه نعرف أنه متشدد في قوله
ونأخذ قول المعتدل
ابن معين من المتشددين / قد يتعارض قول العالم في الراوي فيجرحه مرة
ويوثقه مرة فإذا علمنا رأيه المتأخر فنأخذ به فهو كالناسخ لما قبله
وإذا لم نعرف رجعنا لغيره من العلماء لنرى قولهم فنرجح الرأي الذي
وافقهم أي المعتدلين

Scanned by CamScanner